— على الرحب والسعة فانتِ ابنتنا فكوني اختاً لهيلانة وعليها ان تقتدي بك ثم قال

— ارفعن ابصاركنّ الى العلاء فقد ابتدأ الخسوف وهوذا "ستْ" بصورة الدبّ يبتلع عين حورس بحسب زعم المصريين القدماء ألا ترين الظلّ يحجب سطح القمر فقد كان القدماء عند ابتداء الخسوف يقرعون الطبول وينفخون في الزمور ويضجون ويصرخون لعلّهم يطردون الخبيث الذي يبتلع القمر وكان آخر ما جرى من هذا القبيل في مصر منذ اربع مئة سنة لكن المسيحيين اليوم يحطون منزلتهم فيتقلون بعبدة الاصنام ولست اذكر بلاداً نصرانية دخلتها الاّ رأيتهم يفعلون ما يفعلهُ اصحابنا اليوم نعم ان ديننا نقض اديان الاقدمين لكن خرافاتهم علقت بنا فاندست في حفلاتنا. هلمّ انظرنّ الموكب فهم يعولون كأنّ الدب يبتلع القمر فعلاً او كأنّ العالم سينقضي في قلوبهم مرض والذين يلبسونهم لباس الخوف هم في ضلال مبين

(ستأتي البقية)

الصحيح من الفراسة

الكبرياء

ان الاخلاق القديمة المغروسة في طبع الانسان اي التي مارسها اسلافهُ منذ الوف من السنين كالحب والبغض واللذة والالم والتكبّر والتواضع اظهرُ فيهِ من الاخلاق الحديثة التي تخلّق بها منذ قرون قليلة كالتديّن والتشكيك والكرم والبخل ولذلك تُرى ملامح الاخلاق الاولى واضحة في الوجه واما الاخلاق الثانية كالكرم والبخل فلا يظهر لها ملامح خاصّة بها

والكبرياء من الاخلاق القديمة ومن اكثرها ظهوراً تجدها في الطفل والشيخ والمتمدن والمتوحّش وملامحها واضحة لا تخفى على احد ولا تلتبس بغيرها ولذلك فمن اسهل الامور تقليد المتكبر المتجرف وتمثيل صورتهِ في الحجر والقرطاس

والقدماء من اهل الفراسة استدلوا على الكبرياء كما استدلوا على غيرها من الاخلاق بشكل الاعضاء كاستملاء العينين وارتفاع الحاجبين واتساع القدمين وحمرة الوجنتين . لكنهم لم يقتصروا على ذلك بل اعتدّوا ايضاً بالحركات التي عليها المعوّل الاكبر في الفراسة الصحيحة لان حركات المتكبر لا تخفى على احد ولا يسهل عليهِ اخفاؤها . وهي على ثلاثة انواع امارات الكبرياء مع الرضى وامارات الكبرياء مع القهر وامارات الكبرياء مع الرياء وهذه الاخيرة هي الامارات التي دمغتها التربية فلم تعد خشونتها ظاهرة . ومن النوع الاول ما يأتي

رفع الحاجبين	هذه امارات الكبرياء مع الرضى اما
رفع الرأس	امارات الكبرياء مع القهر فمنها
رفع العنق	خفض الحاجبين
نصب القامة	غض الطرف
النظر الى الاعلى او الى الافق	اطراق الرأس وحنو القامة
ابراز الشفة السفلى	اظهار التمرمر كمن يذوق شيئاً مرًّا
اطباق الفم بشدة	الميل الى الاختفاء
بسط الذراعين	ومن امارات النوع الثالث
رفعهما فوق الرأس	خفض الراس
وضع الكفين على الفخذين ومرفقاهما بارزان	ابراق العينين
الى اليمين والى اليسار	اظهار الاعتذار او الشكر والتوسل
مشية الخوزلى او البخترة	البكاء والضحك دواليك
تصعيد الانفاس كأنه يتعب	زم الشفتين
التبسم والضحك	اضطراب الصوت

ويراد بهذه الحركات تكبير الجسم وتفخيمهُ في النوع الاول منها وتصغيرهُ وتحقيرهُ في النوعين الثاني والثالث . ومن اوضح الادلَّة على معنى الكبرياء وسائر الالفاظ الواردة بمعناها اشتقاق هذه الالفاظ فالكبرياء والكِبَر والكِبْر والكبير من اصل واحد والعظَمة والعظَم والعظيم من اصل واحد . والخيلاء من الخيال والوهم لان صاحبها يوهم غيرهُ . والعُجْب من العَجَب او السرور بالنفس . والزهو والتيه والبخترة من حركات الانسان المتكبر المعجب بنفسهِ وهلمَّ جرًّا

وتجد المتكبر يبدي هذه الاشارات ويتكلَّم غالبًا بالفاظ مفخَّمة وصوت عالٍ . ولما كان ترفُّعهُ يستدعي خفض غيرهِ فتراهُ يزدري غيرهُ ويتبسَّم تبسُّم الازدراء . وهذا التبسُّم واضح تبرز فيهِ الشفة السفلى . ومعلوم ان خُلُقًا راسخًا في النفس وتدعو الحال الى اظهارهِ دواماً في الوجه والقامة لا بدَّ ان يبقى اثرهُ فيهما ولذلك لا تخفى هيئة المتكبر ولو لم يُظهر امارات الكبرياء بل يقال ان سيماء وجههِ تظهر كبرياءهُ ولو كان نائمًا

الاَّ ان الاخلاق المتصلة بالكبرياء ليست كلها من المعايب بل كثير منها من المحامد كالأَنَفة والشمم والترفُّع عن الدنايا وحب السيادة والقيادة . وهذه المناقب تبدو بنوع خاص في كثير من ابناء العظماء الذين ورثوا السيادة كابرًا عن كابر . وقد تظهر في الناس انسابهم

القريبة وضيعة لكنها من قبيل العود الى الاصل اي ان اجداد اجدادهم كانوا من اهل السودد ثم اخنى عليهم الدهر فافقرهم واذلهم لكنهُ لم يقوَ على نزع جراثيم السيادة من عروقهم فنمت فيهم حالما توفَّرت لها اسباب النماء

ومن اساليب الكبرياء العُجب وهو افتخار الانسان بجمالهِ او بغناهُ او بحسن بزتهِ او بنحو ذلك من المزايا الطبيعية والعادات المكتسبة وقد مثَّل المصورون العجب بالمرآة كأنَّ المعجب بنفسهِ يضع مرآة امام عينيهِ ليرى فيها صورتهُ دواماً . ويقترن العجب بالغنج والدلال فتظهر هذه الاوصاف في الحيوان كما تظهر في الانسان

ومابرقشة الطيور وهديل الحمام وزقاة الديوك وزمار النعام الاَّ من قبيل الغنج والعُجب والدلال وقد يقترن العُجب بالفحة وينشئ منهُ الظرف واللطف فيصير عجرفة ووقاحة ودعوى عريضة . قال الاستاذ منتفزا لقد لقيت ملوك اوربا وشيوخ بعض القبائل في اميركا فرأيت من عجرفة هؤلاء وانتفاخهم ما لم ارَ لهُ مثيلاً في قصر من قصور الملوك . والتهذيب الصحيح يضعف دلائل الكبرياء ومعاشرة الناس تدعو الى خفض جناحها لان المتكبر يرى كثيرين مثلهُ ينازعونهُ السيادة والدعوى فيضطر ان يخفض لهم جناحهُ لكي يخفضوا لهُ جناحيهم وبذلك تدمَّثت الاخلاق رويداً رويداً . ثم ان المتكبر مكروه مبتعَد عنهُ فاما ان يغيِّر طباعهُ او يبعَد ويقلى فيضعف نسلهُ او ينقرض ولذلك تجد ان العمران قد هتم اثياب التوحُّش وقلَّم اظفار الخشونة ودمَّث اخلاق الجمهور

العيون الصناعية

واستنباط بديع فيها

لم تكن العيون الصناعية عند اول ظهورها تضاهي عليهِ الآن من الاتقان بل كانت غليظة الصنع ثقيلة الوزن بعيدة الوانها عن الوان العيون الطبيعية . غير انها ما زالت تتدرج في الاتقان شيئاً فشيئاً وتنتقل رويداً رويداً من حسن الى احسن حتى اصبحت على ما هي عليهِ الآن من دقة الصنعة وخفة الوزن وجمال الالوان التي كادت تحاكي الالوان الطبيعية . ولكن مع كل ما وصلت اليهِ من التحسين لا يزال يعتورها شيء من العيوب ولا تزال في حاجة الى الاصلاح . ومن عيوب العيون الصناعية الحالية عيبان كبيران اولهما عدم حركتها متى وضعت في المحجر الخالي من المقلة او ضعف تلك الحركة بالنسبة الى حركة العين الطبيعية السليمة